أثر الإمام الباقر عليه السلام في تطور مفهوم الإمامة عند الشيعة الإمامية

المدرس
حسن طاهر ملحم
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين وبه نستعين. لقد صاغ الإمام الباقر عليه السلام بعناية فائقة فكرة الإمامة بطريقة بعيدة عن التخاصم والنزاع في بيئة تمركزت فيها النقاشات والاختلافات السائدة آنذاك وظهور الفرق المغالية والفرق المتزندقة والفرق الإسلامية الساعية إلى السلطة السياسية وكل له أهدافه وحججه.

ومدرسة الباقر عليه السلام هي سليلة مدرسة الإمام علي وولده الحسن والحسين والإمام زين العابدين، كانت قناعاتها بأن النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته قد سمي علياً بصريح العبارة وعيّنه خليفة بالنص بعكس المدرسة الأخرى التي رفضت النصوص لتتمسك بمبدأ الشورى رافضة مبدأ الوراثة المنصوصة من قبل النبي صلى الله عليه وآله.

لقد أبرز الإمام الباقر عليه السلام مفهوم الإمامة وطوره ودافع عنه وأكد عصمة الإمامة وحجيتها على المسلمين من خلال القرآن والحديث النبوي الشريف وقد أودع الباقر عليه السلام وولده الإمام الصادق عليه السلام مفاهيم المدرسة الفقهية وتطورها في فكر مبكر جاعلاً من آل البيت عليهم السلام الظل والحبل الممدود والسفينة التي ينجو من خلالها المسلم في تقربه إلى الله سبحانه وتعالى.

توطئة:

ولد الإمام الباقر عليه السلام في أحد بيوت النبوة في الثالث من صفر عام ٥٧هـ وتوفي عام ١١٤هـ على أكثر الروايات.

وفي عمدة الطالب: ولد سنة تسع وخمسين بالمدينة في حياة جده الإمام الحسين عليه السلام وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ودفن بالبقيع[1].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: قتل جدي الحسين ولي أربع سنين وإني لأذكر مقتله. وما نالنا في ذلك الوقت[٢].

ويذكر ابن الأثير في مَن دوّن وفاتهم سنة ١١٤هـ، وفيها (أي سنة ١١٤هـ) توفي محمد بن علي بن الحسين الباقر[٣].

وكان له الكثير من الألقاب أشهرها الباقر وهو الذي عرف به عند عامة المسلمين.

قال ابن عنبة: وكان أبو جعفر يلقب بالباقر، لما رواه جابر بن عبد الأنصاري عن رسول الله أنه قال: يا جابر: إنك تعيش حتى تدرك رجلاً من أولادي، اسمه اسمي، يبقر العلم بقراً. فإذا رأيته فأقرئه مني السلام فلما دخل محمد الباقر عليه سأله عن نسبه فأخبره فقام إليه واعتنقه وقال ((جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السلام))[٤].

وتسمية الباقر يؤكدها العلماء المسلمون أنها جاءت من النبي صلى الله عليه وآله[٥] ومعنى الباقر: سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وآثار مخبئاتها ومكامنها فكذلك هو أظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم والطائف ما لا يخفي إلاّ على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية[٦].

ومن الأمور العجيبة التي يظهرها ساسة الظلم والطغيان تجاه أهل البيت عليهم السلام يوم سمي هشام بن عبد الملك الأموي الإمام الباقر (بالبقرة) يوم كان الإمام زيد بن علي عنده في دمشق فسأله ساخراً: ما فعل أخوك البقرة؟. فغضب الإمام زيد، حتى كاد يخرج من إهابه، ثم قال: لشد ما خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله اسماه الباقر، وسميته أنت البقرة، لتخالفنه يوم القيامة، يدخل هو الجنة وتدخل أنت النار[٧].

مفهوم الإمامة:

تعد الإمامة عند الشيعة الإمامية زعامة ورئاسة إلهية عامة على جميع المسلمين، وهي أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلاّ بالاعتقاد بها، وهي لطف من ألطاف الله تعالى. إذ لابد أن يكون لكل عصر إماماً وهادياً للناس يخلف النبي صلى الله عليه وآله في وظائفه ومسؤولياته، ويتمكن الناس من الرجوع إليه في أمور دينهم ودنياهم بغية إرشادهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

والإمامة ليست إلاّ استمراراً لأهداف النبوة ومتابعة مسؤولياتها.

لغةً:

الإمامة مصدر، يفيد التقديم على القوم، أي عندما يتقدم فرد على قومه بحيث يكون القائد والمرشد لهم ويسمى هذا التقدم والارشاد بالإمامة[٨] وبهذا المفهوم يمكن أن يكون الإمام إما ضلالة لا إمام هدى كما أشار الله تعالى في قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾[٩].

اصطلاحاً:

عرّفها العلامة الحلي: بكونها رئاسة عامة في الدين والدنيا لشخص من الأشخاص[١٠].

لذلك يشرح الإمام الباقر مفهوم الإمامة شرحاً وافياً للذين ضلوا الطريق ولم يهتدوا بأئمة أهل البيت بقوله: (من عبد الله عبادة اهتمام وتعب، ولم يعتقد بإمام عادل، وأنه منصوب من الله، فلا يقبل الله منه سعياً...[١١].

في هذا الحديث يؤكد الباقر عليه السلام أن منصب الإمام منصب إلهي، منصوب من الله.

تطور نظرية الإمامة عند الإمام الباقر عليه السلام:

اختلف الإمام الباقر عن أبيه الإمام علي زين العابدين في شيء من منهج الإمامة وذلك هو غلبة الإمامة الروحية عند الأب، حتى تكاد تقترب تعاليمه من التصوف. بينما غلب على الإمام الباقر طابع العلم. لاسيما رواية الحديث من ناحية، وطابع التشيع، حيث تبرز عقائد الشيعة في الإمامة والولاية والرجعة وإن نسب شيء من ذلك إلى زين العابدين.

إن معظم العقيدة للشيعة الاثنى عشرية تنسب للباقر ثم للصادق من بعده[١٢].

هذا القول أوردهُ أحمد صبحي في كتابه نظرية الإمامة يمكن أن يستخلص منه قولاً مقبولاً وقولاً مرفوضاً. نعم أن الإمام زين العابدين مال إلى الإمامة الروحية في زمانه لكنه رأى تفسخ الأخلاق الاجتماعية في المجتمع المسلم بعد أن عم النعيم والرفاه في المجتمع بسبب (الفتوحات الإسلامية) آنذاك فرأى أن العودة إلى الإسلام في مضمار الدعاء فكانت الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق خير شاهد على ذلك.

أما في مسألة تطور العلم فكانت حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف للإمام زين العابدين خير شهادة على ذلك.

(كان هدف الإمام هو إصلاح المجتمع البشري بتربيته على التعاليم الإسلامية ولذلك اتخذ الإمام المسجد النبوي الشريف وداره وعلى طول خمسة وثلاثين عاماً وهي فترة إمامته نشاطاً فكرياً... حيث استقطب طلاب المعرفة الإسلامية في جميع حقولها. لا في المدينة ومكة وحدها وإنما في الأمة الإسلامية بأكملها، حتى استطاع أن يخلق نواة مدرسة فكرية لها طالبها ومعالمها المميزة وتخرج منها قادة فكر وفقهاء مفسرون ومحدثون[١٣].

وقد اعترف الزهري بذلك بقوله: (علي بن الحسين اعظم الناس علي منه)[١٤].

وقال ابن خلكان في معرض الحديث عنه: (فضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصى)[١٥].

نعم أن الإمام السجاد أتى باسلوب جديد للدعوة إلى الله والاصلاح الاجتماعي من خلال ما تتضمنه الادعية من إشارات ونظرات فلسفية ومناهج أخلاقية وإيحاءات روحية لينطلق الناس من خلالها بالدعاء وليتفكروا ويهتدوا بعد أن ضاعوا في دوامة التعتيم الزائد[١٦].

نعم نشطت مدرسة أهل البيت نشاطاً كبيراً في زمن الإمام السجاد فكان لتلامذته دوراً هاماً في نشر العلوم الإسلامية فمثلاً عُد سعيد بن جبير أبرز رجال التفسير والفقه وأبو حمزة الثمالي الذي ذكره ابن النديم في الفهرست من الذين صنفوا في تفسير القرآن[١٧].

والسدي الكبير الذي عُد من أصحاب الإمام زين العابدين وولده الباقر عليهما السلام.

وأبان بن تغلب الذي توفي زمن الإمام الصادق عليه السلام[١٨].

نعم أوجد علماء الفُرق فوارقاً في الإمامة عند الشيعة عموماً ذكرت في المصادر المدونة كما ورد عند النوبختي بعد قيام زيد بثورته على الأمويين خرج من تبعه على إمامة الباقر عليه السلام تحت مسمى من قام ودعا إلى نفسه فهو الإمام المفروض الطاعة بمنزلة علي بن أبي طالب واجبة إمامته[١٩].

يقول زيد الشهيد في وصف الإمامة: إن كل من أدعى الإمامة، وهو قاعد في بيته، فرخ

عليه ستره، لا يجوز اتباعه ولا يجوز القول بإمامته[٢٠].

ولا تصح الإمامة إلاّ بشرط أن يقوم بها فاضل زاهد عالم عادل شجاع... والزيدية بأكملها ترى السيف والخروج على أئمة الظلم وإزالة الجور وإقامة الحق[٢١].

ويعلق الدكتور محمد بيومي مهران بقوله: والواقع أن الإمام زيد إنما كان يشترط لاستحقاق الإمام من آل البيت في الحصول على الإمامة أن يخرج داعياً لنفسه. ولم يقل بالتقية التي التزم بها أهل البيت بعد مقتل الإمام الحسين وآل البيت في كربلاء[٢٢].

وإن صحت الروايات القائلة بنظره زيد للإمامة موسومة بالخروج على الظالمين بحق للإمام الباقر عليه السلام معارضة أخاه زيداً في شروط الإمامة التي اشترطها فكان جواب (الإمام الباقر على شروط زيد: على قضية مذهبك، والدك. ليس بإمام (قاصداً الإمام زين العابدين) فإنه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج[٢٣].

وبالحقيقة أن الاختلاف الحاصل زمن الباقر عليه السلام وزيداً دونت اخباره عند الفرقاء فقد ذكرت المصادر الشيعية هذا الاختلاف بصور قد تكون مشوشة وكأن زيداً لا يعرف مقدار ومهابة نفسه أو أنه كان طامعاً في الإمامة وهذا الأمر فيه معارضة تكاد تكون يقينة لما يتمتع به زيد من عقل راجح ودين واضح وهو ابن الرسالة وسليلها. فلا يمكن الموافقة على حديث اللوح الذي عرض عليه من قبل الإمام الباقر والصحابي جابر بن عبد الله في محاججة موهومة من قبل زيد للصادق عليه السلام بأن الإمامة له وليس للصادق عليه السلام[٢٤] لكون جابر بن عبد الله قد توفي سنة ٧٦ أو ٧٧ هجـ كما ذكرت جل المصادر التاريخية[٢٥].

ومن اليقين أن معظم الشيعة يوالون الأمة الأثنى عشر فقد التزموا بفكر واحد يدعوا إلى إمامة علي عليه السلام وأولاده من بعده الحسن ثم من ذرية الحسين عليه السلام.

المرتكزات التي بنى عليها الباقر مفهوم الإمامة:

بنى الباقر عليه السلام مرتكزاته في مفهوم الإمامة على مباني القرآن والحديث على حد سواء. فقد ارتكز على آيات من القرآن جعل من تفسيرها احتياج الناس إلى الإمام وقيادته.

١ـ الإمام الباقر والقرآن الكريم:

أ. شدد الباقر عليه السلام كثيراً في طبيعة مناقشة الآية القرآنية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢٦].

وهذه الآية كثير فيها الاختلاف بين المفسرين في (و) وهم راكعون وجعل المفسرون أن (الواو) مرة تأتي بصيغة الحال رغم أنه حرف عطف ومرة تجاهلوا مسألة الحال فجعلوا في الأولى مثال (الشخص مارس الفعل الواو (في ايتاء الزكاة وهو راكع) ومرة رفض كون الواو حالية لتشمل جميع المؤمنين ليكونوا مؤهلون وأولياء[٢٧].

وقد بيّن المفسرون على مدى قرون رغم تناقض آراءهم بأنها تشير إلى علي عليه السلام هو الذي رمى خاتمه مرة وهو راكع في الصلاة إلى المتسول وقف يسأل صدقة[٢٨].

بينما قال البعض أنها تشمل وتشير إلى المؤمنين كافة.

ونسبوا ذلك إلى عبادة بن الصامت مرة وإلى عبد الله بن سلام مرة أخرى[٢٩].

ولكن الإمام الباقر يخرم في تعليقه على الآية أنها نزلت بشكل قاطع في الوقت الذي كان فيه الرسول صلى الله عليه وآله مع مجموعة من اليهود وكان عبد الله بن سلام بين هؤلاء الحاضرين وما إن نزلت الآية حتى نهض الرسول وسار إلى المسجد حيث قابل متسولاً. وعندما سأله الرسول عما إذا كان أحد ما قد أعطاه شيئاً أشار المتسول إلى رجل كان لا يزال يصلي. أما الرجل فكان علياً[٣٠].

ومن الجدير بالذكر أن الطبري كعادته في طرح الروايات التاريخية يرد الأحاديث في بيان تفسير الآية الواردة الذكر فهو يحشد النصوص ويستعمل نفس المرجعية في سرد الآراء المتناقضة رغم أنه يؤكد بعض الأحاديث التي تشير إلى علي عليه السلام بمصداق قوله الباقر عليه السلام فهو يدافع عن صيغة الجمع (وهم راكعون) بكونها تأتي في القرآن للمفرد ويمثل بقوله: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[٣١] فالآية نزلت في عبد الله بن أبي سلول.

ب. أما في وجوب الإمامة عند الإمام الباقر فقد اتخذ في وجوبها قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٣٢]. قال الإمام الباقر منها لا تبقى الأرض يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس من خلق آدم وأسكنه الجنة. ويؤكد أن الإمام علي قد نصبه الرسول صلى الله عليه وآله في زمانه حجة على الناس[٣٣].

ج. اعتمد الإمام الباقر في مرتكزاته حول مفهوم الإمامة على الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(٣٤) وطبقاً لما قدّمه الإمام الباقر فإن الله تعالى قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ إلاّ بعد إظهار الولاية بنظر الإمام الباقر عليه السلام(٣٥).

رغم أن الموقف السني منها مخالفاً تماماً في تفسير الآية مرة أن النبي صلى الله عليه وآله كان خائفاً من قريش ومرة من البدو(٣٦).

د. الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾(٣٧). وهذه الآية أثارت حفيظة العلماء من المفسرين وأثارت الجدل حول معنى (أولي الأمر) في كون أولي الأمر مرة العلماء ومرة الحكام. أما تفسير الإمام الباقر لها (أُولي الأمر) هم الأئمة من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله. وتابع الطبري كعادته تناقضاته في طرح الأحاديث مرة يفسرها بالعلماء ومرة الحكام (أبي بكر وعمر)(٣٨) ويستثني الأحاديث التي تؤيد علياً وآل بيته.

وفي تأكيد الباقر عليه السلام لعصمة الإمام وحمايته من الإثم والخطأ والرجس وغيره من المحرمات. دليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾.

وهذه الآية يتقبلها الكثير من أهل السنة في أنها نزلت في حق الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٣٩).

وعلى ما تقدم من آيات هناك كثيرة اتخذ منها الإمام الباقر طريقاً في ارساء وتعظيم مكانة الإمامة عند الشيعة الإمامية منها على سبيل المثال لا الحصر ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٤٠).

٢ـ الإمام الباقر والحديث:

من المرتكزات التي ارتكز عليها الباقر عليه السلام في الدفاع عن الإمامة ومفهوم عدة أحاديث نبين أهم الأحاديث التي سخرها في الذود عن الإمامة.

أ. حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه). والحديث نار على علم فقد كثرت رواته من

قبل الفريقين.

يوم دعا النبي صلى الله عليه وآله المسلمين إلى صلاة جامعة ونصب منبر له. ثم قال صلى الله عليه وآله من أولى بكم؟ فأجابه الناس: إن الله ورسوله أعلم. ثم قال صلى الله عليه وآله ألست أولى بكم من أنفسكم تأكيد قول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٤١] فأجابوا: بلى يا رسول الله وكررها ثلاثاً. وأخذ بيد علي ورفعها وهي يده، وقال من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار. فقال عمر عند سماعه ذلك. بخ بخ لك يا علي لقد أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٤٢].

ولم يختلف أهل السنة على هذا الحديث ولكنهم فسروا كلمة المولى بعدة تفسيرات تهرباً من واقع صريح وقول صادق فقالوا: المولى تعني (المالك والراعي أو المؤيد أو الصاحب أو الجار) إلى ما إلى ذلك[٤٣].

ومنهم من عالج صراحة الكلام بشرح واهي بأن الظروف قد أجبرت النبي لاتخاذ مثل هذا الموقف لأن بعض من الناس كانت تشكو من علي فأعلم الرسول أنه مولاهم[٤٤].

وطبقاً إلى ما رآه الباقر عليه السلام في معنى الحديث وطرحته أن النبي كان واضحاً ومحدداً في تعيين الإمام علي عليه السلام لهذا المنصب لكن حملت الناس على ذلك محمل العمد المتقصد.

ب. الحديث المشهور والمعلوم لدى كل الفرقاء حديث المنزلة: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) وهو حديث صحيح عند أهل السنة ولكنهم لا يعتبرونه دليل على تنصيب علي عليه السلام لكونهم جعلوا من علي نائب للنبي صلى الله عليه وآله على المدينة يوم غادرها إلى تبوك[٤٥].

فهم يدفعون الحق بأعذار تكاد تكون أقبح من أفعال رسمتها فرشاة السياسة وفرشاة المنافع الدنيوية.

ج. من الأحاديث التي ارتكز عليها الإمام الباقر عليه السلام في الدفاع عن الإمامة الحديث الشهير لدى الفرقاء وهو حديث ((من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية)).

والحديث موثوق عند السنة والشيعة على حد سواء. فقد ورد عند مسلم بنص متفاوت بالكلام ولكنه بنفس المعنى[٤٦].

وهنا يكون تأييد الإمام الباقر عليه السلام على وجود الإمام في كل عصر وكل زمان لكون الولاية أو الإمامة هي احدى دعائم الإسلام وهي أصل من أصول الدين.

فعقيدة الإمامة التي طرحها الإمام الباقر قد اعتمدت على العلم بشكل أساسي، وليس على الحكم السياسي على الرغم من أن الأئمة كانوا مؤهلين للأمر الأخير(٤٧).

وأكد عليه السلام على مفهوم العصمة كثيراً فهو يقول: نحن الأئمة حجة الله وبابه، نحن لسان الله، نحن عيون الله...(٤٨).

بهذا العلم الوافر أغنى الإمام الباقر المذهب الشيعي بالفقه والحديث وأعطى للتشيع معنى خاص به. وضّح معالمه ومبانيه، حيث يقول إلى جابر: يا جابر: أيكف من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ والله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلاّ بالتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة وبر الوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين (المديونين) والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس(٤٩).

الخاتمة:

من المؤكد أن وجهة الإمام الباقر عليه السلام قد أثار وعياً مبكراً في رسم العقيدة الشيعية وتطورها فقد أعطى الإمام الباقر للإمامة مفهومها السامي من خلال:

- أن الإمام الباقر عليه السلام جعل من الإمامة ركناً من أركان أصول الدين.
- أن الإمام الباقر عليه السلام جعل من الإمام الراعي للرعية والمتبوع من قبل المسلمين (الناس) ويجب معرفته في كل وقت وإلاّ مات المسلم ميتة جاهلية.
- الصق الإمام الباقر مفهوم العصمة من خلال فهم الآيات الدالة على العصمة (آية التطهير) وإن الإمام يجب أن يكون معصوماً.
- اتخذ من القرآن الكريم وسيلة في تفسير بعض الآيات الدالة على الولاية (لعلي) في إمامة أولاده من بعد وأنه الإمام المفترض الطاعة.
- اتخذ من الحديث وخاصة حديث الغدير وحديث الكساء المرتبط بآية التطهير في أن

الرسالة لا يحملها إلى العالم التقي والورع وكان الباقر من أشهر وأكثر العلماء شهرة وتميزاً في الامبراطورية الإسلامية آنذاك بكونه حامل لقب (باقر العلوم) والمعترف بفضله عند أهل السنة وكان نشاطه قد تميز وساد على أهل المدينة.

- جعل الإمام الباقر من الإمامة وهي اللطف الإلهي حجة على العباد ويجب على المسلمين التمسك بها وإلاّ هلكوا.

هوامش البحث

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب.
(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢٣٧/٥.
(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٨٠/٥.
(٤) عمدة الطالب، ص٢٢٤.
(٥) انظر: الشبلنجي: نور الأبصار، ص١٤٣.
(٦) ابن حجر: الصواعق المحرقة، ص٣٠٥.
(٧) ابن عنبة: عمدة الطالب، ص٣٢٤؛ ابن أبي الحديد: شرح النهج، ٢٨٦/٣.
(٨) ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، مادة أمم.
(٩) التوبة/١٢.
(١٠) العلامة الحلي: كشف اليقين، ص٤٤٩.
(١١) أحمد صبحي: نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية، ص٣٥٨.
(١٢) أحمد صبحي، نظرية الإمامة، ص٣٥٨.
(١٣) ملحم: دراسات في تفسير أهل البيت، ص١٩٣.
(١٤) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٢٨٦/٢٠.
(١٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٦٩/٢.
(١٦) ملحم: مصدر سابق، ص١٩٦.
(١٧) محسن الأمين: أعيان الشيعة، ١٣٦/١.
(١٨) حسن الصدر: الشيعة وفنون الإسلام، ص٧٦.
(١٩) النوبختي: فرق الشيعة، ص٤٨.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٦٠.
(٢١) الاشعري: مقالات الإسلاميين، ١٥٠/١.
(٢٢) محمد بيومي مهران: الإمامة وأهل البيت، ج٢٢/٣.
(٢٣) الشهرستاني: الملل والنحل، ١٢١/١.
(٢٤) الصّدوق: عيون أخبار الرضا، ج٤٧/١ - ٤٩.
(٢٥) ينظر للإفادة: ملحم، فاطمة الزهراء بين سلطة الموروث وولاءات المعاصرين، ص١٢٨.
(٢٦) المائدة/٥٥.
(٢٧) الرزينة: لالاني: الفكر الشعي المبكر، ص٩٠.
(٢٨) الطبري: جامع البيان، م٥، ص٢٨٥؛ الطوسي: تفسير البيان، م٣، ص٥٤٩.
(٢٩) انظر إلى الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ص٥٤٩.
(٣٠) الرزينة: مصدر سابق، ص٩١.
(٣١) آل عمران/١٦٨.
(٣٢) الأنفال/٣٣.
(٣٣) أحمد صبحي: مرجع سابق، ص٣٥٨.
(٣٤) المائدة/٦٧.
(٣٥) القاضي النعمان: دعائم الإسلام، م١٧/١ - ١٨؛ الطوسي، مصدر سابق، م٤٣٥/٣.
(٣٦) الطبري: التفسير، م١٠، ص٤٦٥.
(٣٧) النساء/٥٩.
(٣٨) الطبري: مصدر سابق، م٥/ص١٤٦.
(٣٩) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ح٢٢٤/١.
(٤٠) إبراهيم/٣٧.
(٤١) الأحزاب/٦.
(٤٢) النسائي: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ص٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، م٥، ص٢٠٨.
(٤٣) الباقلاني: التمهيد، ص١٦٩.
(٤٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ح٢٠٨/٥ - ٢١٤.
(٤٥) الباقلاني: التمهيد، ص١٧٤.
(٤٦) مسلم: صحيح مسلم، ح٧٠/٥.
(٤٧) الرزيئة: مصدر سابق، ص١١٥.
(٤٨) الكليني: أصول الكافي، م١/ص١٤٥.
(٤٩) الكليني: الكافي، ٧٤/٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبا عنبة: السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، دار الأندلس، النجف (د.ت).
- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد المعتزلي (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، منشورات أنوار الهدى، إيران - قم، ١٤٢٩هـ.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٧٥م.
- ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، بيروت ١٩٨٣م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م.
- ابن خلكان، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، قم المقدسة (د.ت)
- ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، بيروت ١٩٧٨م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٦٤هـ)، البداية والنهاية، ط٢، بيروت ١٩٧٧م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (٧١١هـ) لسان العرب، الدار المصرية، القاهرة، (د.ت).
- الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر ١٩٥٠م.
- الأمين: محسن، أعيان الشيعة، بيروت ١٩٨٧م.
- الباقلاني، أبو بكر محمد، التمهيد في الرد على الملحدة والرافضة والخوارج والمعتزلة، تحقيق: م. الخضري، القاهرة ١٩٤٧.
- الحلي (العلامة) جمال الدين أبو منصور بن المطهر.
- الشبلنجي: مؤمن بن حسن مؤمن، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، القاهرة ١٩٥١م.
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ)، الملل والنحل، دار صعب، بيروت ١٩٧٩م.
- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي (ت٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، قم المقدسة (د.ت).

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامعة البيان عن تأويل آي القرآن، ١٩٦٨م.

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد العاملي، دار الأندلس، بيروت (د.ت).

- القاضي النعماني: دعائم الإسلام، القاهرة ١٩٦٢م.

- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي منشورات دار الاميرة، (د.ت).

- المزي: جمال الدين أبو الحجاج (ت٧٤٤هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الكتب العلمية، دمشق (د.ت).

- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: محمد هادي الأميني، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م.

- النوبختي: الحسن بن موسى، فرق الشيعة، اسطنبول، ١٩٣١م.

- تفسير ابن كثير، دار إحياء التراث المكتبة العربية، (د.ت).

- حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، مؤسسة السبطين العالمية، قم ١٤٢٧هـ.

- صبحي، أحمد (الدكتور) نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية، القاهرة ١٩٨٥م.

- صحيح مسلم، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- فاطمة الزهراء بين سلطة الموروث ودراسات المعاصرين، سنة ١٩٨٧م.

- لالاتي. الرزينة، الفكر الشيعي المبكر، تعاليم الإمام محمد الباقر، منشورات دار السقي، بيروت ٢٠٠٤م.

- مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت٢٦١هـ).

- ملحم، حسن طاهر، دراسات في تفسير أهل البيت، منشورات الجامعة الإسلامية، النجف الأشرف، (ت٣٣) وحدة الدراسات والبحوث سنة ٢٠١١م.

- مهران، محمد بيومي مهران، الإمامة وأهل البيت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٥م.